يرد بكلام كله نفاق للادارة ، وكيف ان الامور عال ، والاحوال حسنة ، وكل شيء على مايرام . ثم يتطوع ايضا برواية قصة امام الضيوف ، وكيف كان وحشا ادميا . . هاتكا للاعراض ! قابضا للارواح ! خاطفا للاطفال ! وكيف ان السجن علمه وهذبه وادبه فاحسن تهذيبه !

ثم يختتم روايته بطلب للضابط الكبير ان يأمر بتحويل الدوسيه الخاص به الى رئيس الجمهورية ليأمر بالافراج عنه فورا ، حيث انه قضى نصف عمره بين القضبان والاسوار ، والزنازين !

وكانت هذه هى مهمة ابو سداح ، وهذه هى صفته الوحيدة بالنسبة لمصلحة السجون . عينة حية تثبت حسن سير المصلحة ، وشهادة « حق » يشهد بها شاهد من اهل الخطيئة والاجرام .

وهى شهادة كاذبة من الاساس ، ومن شاهد زور ، ولكن لكل شيء ثمن ! وكان الثمن الذى يحصل عليه ابو سداح عقب كل زيارة ، هو عدة صناديق من احقر السجاير ، ثم التغاضى بعد ذلك عن كل مايرتكبه داخل السجن من مخالفات .

وكان هو عقب كل زيارة ، يحكى للناس فى السجن تفاصيل المقابلة ، وكيف صاح فى وجه الضيوف يطالب بحق المساجين ، وكيف لعن ابو الضابط ورئيس المصلحة ، ورئيس الحكومة . وكيف ان الضيوف صفقوا له اعجابا واحتراما . ثم كيف وصل الخبر الى رئاسة الحكومة ، وكيف طلبوا « دوسيه » ابو سداح فى الحال ! وكيف خاف المأمور من الفضيحة ، وخاف من بطش أبو سداح ، فأرسل له صناديق السجاير لعله يعطف ويرضى .

وفى كل مرة يحكى فيها أبو سداح المقابلة ، كان يضيف أشياء ويضع بعض الرتوش واللمسات . واحيانا كان يمعن فى المبالغة ، وينسى نفسه تماما ، فيحكى ، كيف تطورت المناقشة ، وكيف وضع اصبعه فى عين الضابط ، ثم كيف تدخل احد الضيوف فرماه ابو سداح على الارض ! وكيف خاف المأمور عاقبة الامر ! فجرى هاربا من الفناء الى مكتبه ، وكيف اتصل بمدير مصلحة السجون طالبا النجدة ، وكيف رد مدير المصلحة عندما علم بالامر :

ـ ماحدش له دعوة بأبو سداح ، دا الراجل بتاعنا . ثم يصمت ابو سداح قليلا ، ثم يعلق بهدوء . .

ـ امال ايه ، ماهو كلامه مضبوط ، دنا دخلت المصلحة قبل منه ، هو بقى